الرقية الشرعية

إن المتأمل في سُنن الله يعلمُ أن البلاء سُنَّة من سُننه الكونية القدرية ، يقول جل جلاله : ﴿ **ولَنَبْلُوَنَّكم بشيءٍ مِنَ الخوفِ والجوعِ ونقصٍ مِنَ الأموالِ والأنفسِ والثمراتِ وبشِّرِ الصَّابِرين (١٥٥)** ﴾ [البقرة : ١٥٥] ،ويخطيء من يظن أن الصالحين أبعد الناس عن البلاء ، بل هو دليل الإيمان ، فقد سُئل ﷺ : أيُّ النَّاسِ أشدُّ بَلاءً ؟ ، قال : « **الأنبياءُ ثُمَّ الصَّالحُونَ ثُمَّ الأمْثَلُ فالأمْثَلُ مِنَ النَّاسِ ، يُبْتَلَى الرَّجُلُ على حَسَبِ دينِه ، فإنْ كَانَ في دينه رِقَّةٌ خُفِّفَ عَنْهُ** » ، وهو من علامات محبة الله للعبد ، قال ﷺ : « **وإنَّ اللهَ إذا أحبَّ قَوْمًا ابْتَلاهُمْ** » [أحمد والترمذي] ، ومن علامات إرادة الله بعبده الخير قال : « **إذَا أرَادَ اللهُ بعَبْدِه الخَيْرَ عَجَّلَ لَهُ العُقُوبَةَ في الدُّنْيَا ، وإذَا أرَادَ اللهُ بعَبْدِه الشَّرَّ أمْسَكَ عَنْهُ بذَنْبِه حَتَّى يُوَافِيَ به يَوْمَ القِيَامَةِ** » [الترمذي] ، وهو كفارة للذنوب ، وإن قلَّ ، قال ﷺ : « **مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أذًى شَوْكَةٌ فَمَا فَوْقَهَا إلا كَفَّرَ اللهُ بِهَا سَيِّئَاتِه كما تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا** » [متفق عليه] ، ولذلك فإن المسلم المبتلى إن كان صالحًا فالبلاء تكفيرٌ لسيئات مضت ، أو رفعة في الدرجات ، وإن كان عاصيًا فهو تكفير للسيئات ، وتذكير بخطورتها ، قال سبحانه وتعالى : ﴿ **ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ** ﴾ [الروم :٤١] .

والبلاء أنواع : بلاء بالخير ؛ كزيادة المال ؛ وبلاء الشر؛ كالخوف والجوف ونقص المال ، يقول تعالى : ﴿ **ونبلوكم بالشرِّ والخيرِ فتنةً** ﴾ [الانبياء : ٣٥] ، ومنه البلاء بالمرض والموت الذي أعظم أسبابهما العين والسحر الناشيء عن الحسد ، قال ﷺ : « **أكْثَرُ مَنْ يَمُوتُ مِنْ أُمَّتِي بَعْدَ قَضَاءِ اللهِ وقَدَرِه ، بالعَيْنِ** » [البخاري] .

الوقاية : ينبغي علينا أن نعلم أسباب الوقاية من العين والسحر قبل وقوعها ، ونعمل بها، والوقاية خيرٌ من العلاج ، وتكون الوقاية بأشياء كثيرة ، منها :

- تقوية النفس بالتوحيد، والإيمان بأن المتصرف بالكون هو الله ، والإكثار من الحسنات.
- حُسن الظنِّ بالله والتوكل عليه ، فلا يتوهم المرض والعين لأي عارض ، فالوهم مرض بذاته (١).

(١) يذكر الأطباء والمختصون أن أكثر من ثلثي الأمراض العضوية تنشأ من أسباب نفسية بتوهم المرض ، وهو غير موجود أصلاً .

■ إذا اشتهر عن إنسان إنه عائن أو ساحر فإنه يُجتنب من باب فعل الأسباب وليس خوفًا.

■ ذكر الله والتبريك عند رؤية ما يُعجبه ، قال الرسول ﷺ : « **إذا رأى أحدُكم من نفسه أو ماله ، أو أخيه ما يُحبّ ، فليُبرّك ، فإنّ العَيْن حقّ** » [أحمد والحاكم] « والتبريك قول : بارك الله لك ، لا قول : تبارك الله » .

ومن أسباب الوقاية من السحر التصبّح بسبع تمرات من « عجوة » مدينة النّبيّ ﷺ .

اللجوء إلى الله والتوكل عليه ، وحُسن الظّنّ به ، والاستعاذة به من العين والسحر ، والمحافظة على الأذكار والتعاويذ في كل يوم صباحًا ومساءً [١] ، وهذه الأذكار لها تأثيرٌ يزيد وينقص بإذن الله لأمرين :

[١] الإيمان بأن ما جاء فيها حقّ وصدق ، وأنه نافع بإذن الله .

[٢] أن ينطق لسانه بها وتصغي إليها أذناه وقلبه حاضر ، لأنها دعاء والدعاء لا يُستجاب من قلب غافل لاهٍ ، كما صح عنه ﷺ .

وقت الأذكار والتعاويذ :

أذكار الصباح تُقال بعد صلاة الفجر ، وأما أذكار المساء فإنها تُقال بعد صلاة العصر ، وإذا نسي المسلم أن يقولها أو غفل فليقُلها عند تذكّره لها .

علامات الإصابة بالعين وغيرها :

لا تعارض بين الطب وبين الرقية الشرعية ، فالقرآن فيه شفاء من الأمراض العضوية والأمراض الروحية ، وإذا كان الإنسان سليمًا من الأمراض العضوية فإن الأعراض تكون غالبًا على هيئة صداع متنقل ، صفرة في الوجه ، كثرة التعرق والتوبل ، ضعف الشهية ، تنمل أو حرارة أو برودة في الأطراف ، خفقان في القلب ، ألم متنقل أسفل الظهر والكتفين ، حزن وضيق في الصدر ، أرق في الليل ، انفعالات شديدة من خوف وغضب غير طبيعي ، كثرة التجشؤ ، والتنهد ، حب الانعزال والخمول والكسل ، الرغبة في النوم ، ومشاكل صحية أخرى لا سبب طبّي لها ، وقد توجد هذه العلامات أو بعضها بحسب قوة المرض وضعفه .

ولابد للمسلم أن يكون قوي الإيمان والقلب ، لا تدخله الوساوس ، فلا يوهم نفسه بأنه مصابٌ بمرض ما بمجرد إحساسه بأحد هذه الأعراض ؛ لأن الوهم من أصعب الأمراض علاجًا

---

(١) انظر : أذكار الصباح والمساء ، صفحة ١٢٠ .

وقد توجد بعض هذه العلامات عند البعض وهم أصحاء ، وقد توجد ويكون السبب مرضًا عضويًا ، وقد يكون السبب ضعف الإيمان ، كضيق الصدر ، والحزن ، والخمول ، فعليه مراجعة علاقته بالله .

فإذا كان المرض بسبب العين[١] فإن العلاج بإذن الله يكون بأحد أمرين :

[١] **إن عرفت العائن** : فتأمره أن يغتسل،وتأخذ هذا الماء أو تأخذ من أثره ثم تغتسل به .

[٢] **وإن جُهل العائن** : فإن الاستشفاء يكون بالرقية ، والدعاء وبالحجامة .

وأما إن كان المرض سحرًا[٢] فإن العلاج بإذن الله يكون بأحد الأمور :

[١] **أن يعلم محلّ السحر** : فإن وجده فكّ عُقدَهُ وهو يقرأ المعوذتين ثم أحرقه .

[٢] **الرقية الشرعية** : بآيات القرآن خاصة بالمعوذتين والبقرة وبالأدعية ، وسوف تأتي .

[٣] **النشرة** : وهي نوعان :

(أ) **محرم** : وهو حلّ السحر بالسحر ، والذهاب إلى السحرة لفكّه .

(ب) **جائز** : ومنه : « أخذ سبع ورقات سدر ودقها بين حجرين ، ثم القراءة عليها ثلاث مرات بسورة « الكافرون » و« الإخلاص » و« الفلق » و« الناس » ثم جعلها في ماء ، ثم الشرب والاغتسال منها ، وتكرار ذلك حتى الشفاء إن شاء الله » [عبد الرزاق في مصنفه] .

[٤] **إخراج السحر** : بالاستفراغ بالمسهلات إن كان في البطن ، وبالحجامة [٣] ، إن كان في غيره .

الرقية : شروطها :

[١] أن تكون بأسماء الله وصفاته .

[٢] أن تكون باللسان العربي أو بما يفهم معناه .

---

(١) **العين** : أذىً من الجن يقع بإذن الله على المعيون بسبب وصف وإعجاب من العائن حضرته الشياطين ولم يوجد مانع « من ذكر وصلاة وغيرها » ، ويشهد لذلك حديث « العين حق » البخاري ، والرواية الأخرى « ويحضرها الشيطان وحسد ابن آدم » احمدد وصححه الهيثمي وله شواهد ، وعُبِّر بالعين لأنها آله الوصف وليس لأنها هي التي تصيب بالضرر بدليل أن الأعمى يصيب غيره وهو لا ينظر إليه .

(٢) **السحر** : عقد ورقي وكلام يُتكلم به أو يعمل شيئًا يؤثر في بدن المسحور او قلبه او عقله مباشرة ، وله حقيقة؛ فمنه ما يقتل ، ومنه ما يمرض ، ومنه ما يمنع الرجل من وطء امراته ، ومنه ما يفرق بينهما ، ومنه ما هو شرك وكفر ، ومنه ما هو كبيرة .

(٣) قال ﷺ : « **إن خير ما تداويتم به الحجامة** » ، وقد حدث وقائع صحيحة شُفي منها مرضى سببها عين أو سحر كالسرطان وغيره بالحجامة .

[٣] الاعتقاد بان الرقية لا تؤثر بنفسها وان الشفاء من الله .

شروط الراقي :

[١] يستحب أن يكون مسلمًا صالحًا تقيًا في نفسه ، وكلما كان اتقى كان الاثر اقوى.

[٢] أن يتوجه لله بصدق اثناء الرقية ، بحيث يجتمع القلب واللسان ، والأفضل ان يرقي الإنسان نفسه ، لان غيره مشغولٌ قلبهُ غالبًا ، ولانه لا أحد مثله يحسّ باضطراره وحاجته ، والمضطرون وعدهم الله بالإجابة .

شروط المرقي :

[١] يستحب أن يكون مؤمنًا صالحًا،وعلى قدر الإيمان يعظم الاثر ،قال عز وجل: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ [الإسراء:٨٢].

[٢] التوجه إلى الله بصدق أن يشفيه .

[٣] أن لا يستبطئ الشفاء لأن الرقية دعاء ، وإذا استعجل الإجابة فقد لا يُستجاب له ، قال ﷺ : « يُسْتَجَابُ لأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ يَقُولُ : دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي » [متفق عليه].

والرقية لها طرق :

[١] قراءة الرقية مع النفث « وهو الريق الخفيف » .

[٢] القراءة بدونها .

[٣] أخذ الريق بالإصبع ثم خلطه بالتراب ومسح موضع الالم به .

[٤] قراءة الرقية مع مسح موضع الألم .

آيات وأحاديث يُرقى بها المريض :

« سورة الفاتحة » ، « آية الكرسي » ، « آخر آيتين من سورة البقرة » ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (١٩٠) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١٩١) ﴾ [آل عمران :١٩٠-١٩١] ، ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (١١٧) فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١١٨) فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ (١١٩) ﴾ [الاعراف :١١٧-١١٩] ، ﴿ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ (٦٥) قَالَ بَلْ

أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ ﴾ [طه: ٦٥-٦٩] ، ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ [الإسراء: ٨٢] ، ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ﴾ [فصلت : ٤٤] ، ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ [الحشر: ٢١] ، ﴿ وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ ﴾ [القلم : ٥١] ، سُوَرُ « الكافرون » ، « الإخلاص » ، « الفلق » ، « الناس » .

والأحاديث :

« أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك » ٧ مرات / « أعيذك بكلمات الله التامات من كل شيطان وهامّة » ، ومن كل عين لامّة » ٣ مرات / « اللهم رب الناس أذهب البأس اشف أنت الشافي ، لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاءً لا يغادر سقمًا » ٣ مرات / « اللهم أذهب عنه حرها وبردها ووصبها » مرة / « حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم » ٧ مرات / « بسم الله أرقيك من كل داء يؤذيك ، ومن شر كل نفس أو عين حاسد ، الله يشفيك بسم الله أرقيك » ٣ مرات / تضع يدك على الألم وتقول : « بسم الله - ثلاث مرات - أعوذ بعزة الله وقدرته من شرّ ما أجدُ وأحاذر - ٧ مرات - » .

تنبيهات :

[١] لا يجوز تصديق الخرافات المتعلقة بالعائن؛ كشرب بوله ، أو بطلان العين بموته وغيرها .

[٢] لا يجوز وضع التمائم من جلود وأساور وقلائد على ما يخشى وقوع العين عليه ، قال ﷺ : « مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وُكِلَ إِلَيْهِ » [الترمذي] ، وإن كانت من القرآن ففيها خلاف ، وتركها أفضل .

[٣] كتابة ما شاء الله تبارك الله ، أو رسم سيف ، أو سكين ، أو عين ، أو وضع القرآن في السيارة ، أو تعليق بعض الآيات في البيوت ، كل ذلك لا يدفع العين ، بل قد تكون من التمائم المحرمة .

[٤] يجب على المريض أن يوقن بالإجابة ، وأن لا يستبطئ الشفاء ، ولو قيل له أن الشفاء بأدوية تؤخذ طول الحياة ما جزع ، لكنه يجزع إذا طالت به الرقية ، مع أن له بكل حرف يتلوه حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، وعليه بالدعاء ، والاستغفار ، والإكثار من الصدقة فإنها مما يستشفى بها .

[٥] القراءة الجماعية مخالفة للسُّنَّة، وأثرها ضعيف،وكذا الاقتصار على جهاز التسجيل ؛ لأن النِّية لا تتحقق فيه ؛ وهي شرط في الرّاقي ، وإن كان في سماعه خير ، ويُسنّ تكرار الرقية حتى يُشفى إلا إن كان تتعبه فيقلّلها حتى لا يملّ ،أما تكرار الآية والدعاء بعدد معين فلا يصحّ إلا بدليل .

[٦] هناك علامات يُستدل بها أو ببعضها على أن الراقي يتعامل بالسحر وليس بالقرآن، ولا يغرّك بعض ما يُظهره من دين، فقد يستفتح قراءته بالقرآن وما يلبث أن يغيّر ذلك، وقد يكون ممن يعتاد المساجد للتمويه على الناس ، وقد تراه يكثر من ذكر الله أمامك ، فلا يغرك هذا فتنبه !! .

ومن علامات السحرة والمشعوذين :

- سؤال المريض عن اسمه أو اسم أمه،لأن معرفة الاسم أو جهله لا تغير في العلاج شيئا .
- أن يطلب شيئا من ملابس المريض كالثوب أو الفنيلة .
- قد يطلب من المريض حيوانا بصفات معينة ليذبحه للجن ، وربما لطخ بدمه المريض.
- كتابة أو قراءة الطلاسم التي لا تُفهم وليس لها معنى .
- إعطاء المريض ورقة فيها مربعات بداخلها حروف وأرقام تسمى « الحجاب » .
- أمر المريض اعتزال الناس مدة في غرفة مظلمة وتسمى « الحجبة » .
- إعطاء المريض شيئا يدفنه في الأرض أو ورقة يحرقها ويتبخر بها .
- تشخيص حالة المريض بمجرد الدخول عليه ، أو بالهاتف أو البريد .

[٧] مذهب أهل السُّنة أن الجني يتلبّس بالإنسي والدليل قوله ﷻ : ﴿ **الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ** ﴾ وقد أجمع المفسرون أن المراد بالمس في الآية أنه الجنون الشيطاني الذي يعتري الإنسان بسبب تلبّس الجني به.

فوائد :

[١] من هم الجن ؟ ، هم خلق من مخلوقات الله ، خُلقُوا من نار ، كما أن الملائكة خُلقت من نور، وهم مكلَّفون في الجملة ، تنعقد بهم صلاة الجماعة ، ولم يبعث لهم نبي قبل محمد ﷺ وليس منهم نبي ولا رسول ، يدخل كافرهم النار ومؤمنهم الجنة ، ولا يصيرون ترابًا ، وهم في الجنة على قدر أعمالهم ، إلا أنهم حولها ، ويأكلون ويشربون فيها . قال تقي الدين : ونراهم ولا يروننا .

[٢] الحسد : هو تمني زوال النعمة عن الغير ، وغالب ما تكون العين منه، وهو من أعظم الذنوب ، بل هو أساسها وأول ما عُصِيَ الله به ؛ فإبليس ترك السجود لآدم حسداً له ، وقابيل قتل أخاه كذلك .

علاج الحسد :

- معرفة عِظَم الذنب بأنه يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب كما ورد في الحديث .
- ما أعطاه الله غيرك هو بتقدير وحكمته ، فعدم الرضا به اعتراضٌ على الله ، وضعفٌ في الإيمان بالقضاء والقدر .
- قولك : « ما شاء الله ، بارك الله لك » عند رؤيتك لما يعجبك دليل على طِيْبِ نفسك .
- معرفة أجر تركه ، فمن ينام وليس في قلبه حسدٌ لأحدٍ فهو على خير عظيم ، كما في الحديث الذي بشُّر فيه النَّبيّ ﷺ أحد الصحابة بالجنة ، فنام عنده عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ، فتأكد أن ذلك هو سبب بشارته بالجنة ، ولم يكن لكثير قيام أو صيام .